وقفت على الحارث اي مولى الطلاطلة بالموت القاطع الفتوح
جمع فتح وهي المدية البيضا التي لاتخا لطها دم والحال انه قد
سال لها راسه وساء اي قبح ذلك الراس الذي هو الوعاء
لتلك الفتوح القاتلة لصاحبه وبين سال وسا الجناس الناقص
وفي الختم بسا الوعا التذييل هولا الملاعين خمسة طهرت
بقطعهم اي هلاكهم الارض اي مكة ونواحيها او مطلقا لان
ضررهم يسري الى جميع البلاد فلف الاذى الذي كان يصل للناس
لا سيما للنبي صلى الله عليه وسلم منهم لهم اي بسبب فقدهم
او مع فقدهم شلاء اي فاقدة الحركة فعلم انه شبه الاذى
بالانسان من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لافادة ان الاذى
لو تجسم لكان انسانا يقدر على ايصال ما يريده باي وجه
كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه وهو الكف التي يتناول
بها سائر المضار التي يريدها ووصفها بالشلل لبيان ان الاذى
لفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تاثير ففيه استعارة مكنية
تتبعها استعارة تخييلية وذكر الشلل الملايم للمشبه به ترشيح
فديت بالبنا للمفعول يقال فداك بفتح اوله فيقصر ويكسره
فيقصر ويمد وهو دعا متضمن للتعظيم فهو من حيز الانشا
اي لو امكن ان يكون فدا احد من الموت لسالت ان يكون هولا
فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من المؤذيات وقوله
ان كان للكرام فداء الدال على انه لا فدا لهم يدل على المعنى
الاول خمسة الصحيفة الاتي بيانهم بالخمسة الملاعين
السابق ذكرهم اي جعلت هولا جميعهم فداء لكل واحد من اوليك
من كل مكروه فالمقابلة هنا من باب ركب القوم دوابهم ان

جزاؤها محذوف لدلالة ما قبله عليه كان للكرام فداء واوليك
الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين
ينبغي فداؤهم عند الحاجات والشدايد ان نفع الفدا لانهم
بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان
قريشا لما رات عزة النبي صلى الله عليه وسلم بامره في سنة خمس
من النبوة بضعة عشر من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم
عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة
الى الحبشة واستقرارهم فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة
ايام وبفشو الاسلام في القبائل اجمعوا على ان يقتلوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة بن
الوليد اعز فتى فيهم لياخذه بدل ابن اخيه فابى وجمع
بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد واقتله فاجابوه لذلك حتى كفارهم
حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجتمعوا وايتمروا
ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان
لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيا ولا يبتاعوا
منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم
فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا لحفظها
وبقاها وذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب
فكان مع قريش لعنه الله فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاث
حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سرا حتى ان حكيم بن حزام

Copyright © King Saud University